العمل الليلي للمرأة العراقية المظاهر والمشكلات

(دراسة ميدانية في منطقة الفرات الأوسط)

د. علي عبد الأمير
شروق سالم خلاوي
كلية الآداب / جامعة القادسية

ملخص البحث

هذا بحث في العمل الليلي الذي تنجزه مجموعة من النساء العاملات في المنطقة المعروفة بمنطقة الفرات الأوسط في العراق، والتي تتضمن عدداً من المحافظات هي: بابل وكربلاء والقادسية والنجف وأخيرا المثنى.

يتجسد الهدف الأكثر أهمية في هذه الدراسة في تحديد عدد من مظاهر العمل قيد الدراسة. أما الهدف الثاني فيتعلق ببيان طبيعة المشكلات التي تعاني منها المرأة بعامة وتلك العاملة في المنطقة المذكورة على وجه التخصيص. وهكذا فقد تعرضت الدراسة الى عدد من العوامل المهمة كالعمل الذي تمارسه مفردات العينة ساعة توزيع استمارات البحث الميداني، وعدد الساعات التي ينبغي على العاملة العمل خلالها، وعدد أيام العمل ليلاً في إثناء الشهر الواحد بوصفها مظاهر أساسية لعمل المرأة موضوع البحث. أما عن عملية تحديد الدراسة لمجموعة المشكلات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية فيجيء في سياق تحقيق الهدف الثاني.

ولأجل تحقيق الأهداف في أعلاه، فان دراسة ميدانية كانت قد أجريت، تم الاعتماد فيها على استجابات عينة متعددة المراحل تم اختيارها من ثلاث محافظات هي بابل وكربلاء والقادسية. وهكذا فقد تم اختيار (200) موظفة من اللواتي يعملن ليلاً ضمن المحافظات المذكورة. هذا وقد سحبت العينة من بين العاملات في كل من المستشفيات العامة في المحافظات الثلاث فضلا

عن العاملات في مستشفيات الولادة فيها، جاء بعدها مجموعة العاملات في المراقد المقدسة في كربلاء، ثم المشرفات على الأقسام الداخلية في الجامعات. وأخيرا فقد تم استيعاب عدد من النساء المكلفات بحراسة أعداد من السجينات في كل من محافظة بابل وكربلاء.

أما عن النتائج التي خرج بها هذا البحث فيمكن تقسيمها إلى جانبين: ركز الجانب الأول منها على عدد من الجوانب التي تشكل بمجموعها ما سمي بمظاهر العمل الليلي في هذا البحث، وهي:

1 - طبيعة العمل الذي ينبغي على العاملة ليلاً انجازه.
2 - عدد ساعات العمل ليلياً.
3 - الأسباب الدافعة بالمرأة إلى مزاولة العمل ليلاً.
4 - مدى رغبة العاملات في ترك العمل موضوع الدراسة.

أما الجزء الثاني من النتائج فقد تركز على مجموعة المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المرأة العاملة.

مقدمة :

يعد العمل " Work " واحدا من الخصائص المميزة للكائن الإنساني، فهو يولد وثمة عدد من الناس يعملون على تيسير عملية خروجه إلى الدنيا، ويموت وهو بحاجة إلى عدد أخر منهم يتكفل بمهمة تغسيله وتكفينه ودفنه، أن مابين الأعمال المرتبطة بالولادة وتلك المتعلقة بالموت مساحة واسعة نسبيا لا ينفصل فيها الإنسان عن العمل. وحتى تلك الأوقات التي يقضيها في النوم أو يصرفها في بعض النشاطات الأخرى كتناول الغداء أو تلك المتعلقة بتحقيق شيء من الراحة الجسمية أو الترويح عن نفسه، أنما تمثل وسائل من شأنها إن تهيأ الإنسان للعمل القادم و المتواصل. وهكذا فأن الحضارة الإنسانية العملاقة لم تكن لتشيد لولا هذا الاستعداد وتلك الرغبة المتأصلة في الكائن الإنساني لأن يعمل ولأن يفكر ويخطط وينتج، ولأن يبني ويبتكر ويطور.

ومع حقيقة استغراق العمل للجزء الأهم من حياة كل من الإنسان والمجتمع، وللحاجة المتزايدة لكل من السلع والخدمات في الحياة المعاصرة، لم يكن هناك من بد ألا أن يصار إلى تغيير وتنظيم كل من طرق ووسائل العمل الليلي لتلبية تلك الحاجات المتزايدة، ولعل من ابرز أشكال ووسائل التنظيم ما نراه من استغراق العمل أو أشكال منه اليوم كله، حيث يقسم اليوم إلى ثلاثة أجزاء أو (شفتات) Shifts"" الأول نهاري يمتد إلى ما قبل العصر، أما الثاني فمسائي قد يصل إلى فترة العشاء، أما الأخير فهو العمل الليلي " Night work " الذي

يمتد حتى ساعات الصباح الأولى، لتبدأ الدورة من جديد. أما الوسيلة الثانية فتتجسد في دفع أعداد كبيرة من النساء إلى سوق العمل لتشارك الرجل في انجاز اغلب المهام التي كانت منوطه به. وهكذا أصبحت المرأة مشاركة للرجل حتى في تلك الأعمال الصعبة التي احتكرها لنفسه فترة طويلة كالصناعات الثقيلة مثلا. ليس هذا فحسب بل خضعت هي الأخرى إلى نظام المناوبة الذي يستدعي منها أن تعمل خلال ساعات الليل وحتى الصباح، وفي مختلف أنواع الأعمال يدوية كانت أم ذهنية.

وإذا كان الأمر أعلاه يصدق على أوضاع المرأة العاملة في الغرب الصناعي فأن حالها في العديد من الدول النامية كالعراق مثلاً، لا يختلف عن ذلك كثيرا. لقد عمدت في السنين الأخيرة إلى ولوج العديد من ميادين العمل وممارسة أنواع من الأعمال التي كانت من حصة الرجل فقط، فلم يعد نشاطها محصورا في تلك الأعمال المتمثلة بالتطبيب أو الحياكة أو بعض الأعمال التقليدية كالزراعة أو الخياطة، بل، فضلا عن ذلك، أصبحت محامية ومهندسة معمارية وموظفة وعاملة تتعامل مع الآلة، بل ودخلت أخيرا في سلك الشرطة تعمل على حفظ الأمن والنظام.

وفوق كل هذا لم تتوان المرأة العراقية العاملة عن ممارسة ما يترتب عليها من مسؤوليات بما فيها العمل في المناوبة الليلية، ممرضة وطبيبة تسهر على رعاية المرضى، أو موظفة تسهر على رعاية عدد من الطلبة في الأقسام الداخلية، أو خياطة أو.....الخ.

أن أعمالاً كهذه لم يكن للمرأة أن تؤديها دون ثمن تدفعه، ولعل اكبر ثمن ينبغي إن يدفع، هو ذلك المتمثل بترك بيتها وزوجها – إن كانت متزوجة – وأطفالها مع ما يترتب على ذلك من الشعور بالتقصير إزاءهم، فضلا عما للعمل في أثناء الليل من مشكلات اجتماعية ونفسية وصحية متعددة. وهكذا يتحدد الموضوع الأساس لهذا البحث والمتمثل بدراسة أحوال عدد من النساء اللواتي يؤدين مجموعة مختلفة من الأعمال في خلال فترة الليل، في عدد من محافظات منطقة الفرات الأوسط والمتمثلة بمحافظات (المثنى والديوانية وكربلاء والنجف والحلة) ولتيسير مهمة هذا البحث فقد تم الركون إلى المعطيات الميدانية بوصفها وسيلة أو أداة أساسية في عمليتي التفسير والتحليل.

المبحث الأول

مشكلة البحث

1 - صياغة مشكلة البحث

ليس أمام الدارس لتأريخ الحضارة الإنسانية منذ مراحل نشأتها الأولى والتي بدأت مع ظهور الإنسان القديم وحتى يومنا هذا إلا أن يقف متأملاً وربما مذهولاً أمام ذلك التطور الهائل الذي حققه الإنسان في حياته وفي حياة مجتمعه وحيثما ولى ذلك الإنسان وجهه سواء إلى الصناعة أو الزراعة أو إلى الطب أو الهندسة أو النقل والقائمة تطول فأنه سيلمس مقدار التغيير الهائل الذي تحقق في ميادين الحياة المختلفة. ومع أن هذا الذي تحقق أساسا عما يتمتع به الكائن الإنساني من قدرات عقلية كبيرة ميزته عن الكائنات الأخرى في العالم الحيواني فأن فيه ميزة أخرى لا تقل عن الميزة الأولى ومرتبطة بها وهي استعداده ورغبته في استخدام قدراته العقلية في العمل و الإنتاج. وهكذا فأن القدرة العقلية والاستثنائية التي يمتلكها الكائن الإنساني من جانب، واستعداده لأن يعمل فيغير وينتج من جانب أخر هما السمتان المسؤولتان عما تم بناءه من صرح حضاري عملاق.

وتقديراً لضرورة العمل لكل من الإنسان والمجتمع فأن كماً كبيرا من الدراسات أو البحوث كانت قد أنجزت وما زالت تنجز ضمن ميادين العمل زراعيا كان أم صناعياً أم تجارياً، وسواء كان يدوياً أم آلياً أم فكرياً. ومع هذا الزخم الكبير من الدراسات لا يجد الباحث المتخصص فيها توازنا أو على الأقل تقاربا بين تلك المنجزة في المجتمعات الغربية عموما بل وفي أي مجتمع منها، وبين تلك المنجزة في البلدان العربية مجتمعة.

أن محدودية عدد الدراسات المنجزة حول جوانب العمل المختلفة ضمن المنطقة العربية تزداد حدة حين يتعلق الأمر بعمل المرأة وما يتمخض عنه من مشكلات في مجتمعاتنا التي تشكو من تخلف حاد عن المركب الإنساني المتقدم. وتزداد تلك المحدودية في عدد الدراسات المتوجهة نحو المرأة حدة لتصل إلى درجة الفقر المدقع حين يتعلق الأمر بدراسة تلك الأعمال الليلية التي تتكفل بمهمة تأديتها مجاميع من النساء في مجتمعنا. أن هذا أمر يرتب على المؤسسات جميعها وفي مقدمتها الجامعات ومراكز البحث العلمي مسؤولية أن تتكفل بمهمة ردم شيء من جدار التخلف القائم بين المجتمعات النامية عموما وبين ما هو واضح في البلدان المتقدمة.

وهكذا تجيء الدعوة إلى انجاز عدد من المشاريع البحثية المتوجهة نحو دراسة ما تواجهه المرأة من مشكلات ناتجة عن ممارستها للعمل عموما وما تضطرها من أسباب مختلفة إلى ممارسة أشكال من العمل ليلا. ولا يعني هذا، العمل على إعفاء المرأة من تلك الأعمال المهمة كالطبابة والتمريض الذين يمثل الاشتغال بهما تلبية لحاجة إنسانية شديدة الأهمية، بل أن ما يعنيه هو ضرورة إيجاد الوسائل المناسبة التي من شأنها أن تقلل من حدة المشكلات التي تترتب على ذلك العمل. واستجابة للدعوة أعلاه يجيء هذا البحث ليركز على مظاهر العمل الليلي

الذي تؤديه مجموعة من النساء في حدود منطقة الدراسة (منطقة الفرات الأوسط) مع محاولة تحديد مجموعة الآثار المتمثلة في المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية المترتبة على مزاولته، ومن ثم اقتراح ما من شأنه التخفيف من تلك الآثار.

2 - أهمية البحث

تتجسد أهمية هذا البحث في عدد من الجوانب التي يمكن حصرها في شعبتين، نظرية وأخرى عملية:

أ - الأهمية النظرية

أن التوجه نحو دراسة طبيعة الأعمال التي ينهض قطاع من النساء العراقيات بمسؤولية أدائها والسعي نحو تحديد مجموعة المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية المترتبة على ذلك، من شأنه أن يعمق الفهم النظري بالمشكلة قيد الدراسة، سيما وان ما هو متوفر من معالجات نظرية حول هذا الأمر، أنما يستند في الغالب إلى ما تمخضت عنه مجموعة من الدراسات العلمية المنجزة في العديد من المجتمعات الغربية. أن محدودية تلك الدراسات عن عمل المرأة في المنطقة العربية عموما ومحدوديتها في العراق على نحو خاص أمر من شأنه أن يجعل أهمية الأطر النظرية المتوفرة عن العمل محدودة في حدود المجتمعات الغربية التي انبثقت منها. وهكذا فأن من شأن هذا البحث أن يصطف إلى جانب عدد من البحوث المنجزة ليقدم صورة عن ظاهرة العمل الليلي موضوع الدراسة في أطار حضاري مختلف ليعضد الصورة النظرية المتوفرة عن العمل في البلدان النامية أو ربما ليضيف اليها.

ب - الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذا البحث في حقيقة انه يوفر البيانات والمعلومات الميدانية عن طبيعة ما تعانيه المرأة العاملة على نحو العموم والعاملة ليلا منهن على نحو خاص من مشكلات، تلك البيانات والمؤشرات الميدانية التي من شانها ان تعين كلا من الباحث أو الدارس لأوضاع المرأة العاملة، كما تعين المخطط على وضع الإجراءات والخطط التي تناسب وطبيعة المشكلات التي على هذا البحث تحديدها. لقد آن الأوان لان يعتمد على معطيات البحث العلمي في رسم وصنع معالم الحياة في مجتمعنا بكل تفاصيلها. كما آن الأوان لان يصار إلى التوقف عن الاعتماد على المزاجية والتصورات الشخصية البعيدة عن متطلبات الميدان في وضع الخطط واقتراح الحلول.

3 - أهداف البحث

وتتمثل في تحليل البيانات التي أفرزتها الدراسة الميدانية والهادفة إلى:

أ - تحديد مجموعة الخصائص الفردية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية لمجتمع الدراسة.

ب - بيان مظاهر الأعمال التي تنهض المرأة بمهمة تأديتها، مع تحديد ساعات العمل المطلوب اشتغالها، فضلا عن التعرض لموقف النساء من العمل الذي يؤديه ومدى الرضا عن جوانبه المختلفة.

ج - العمل على اقتراح بعض من الوسائل الأساسية

التي يمكن أن تعين المرأة في أثناء تأديتها للأعمال المناطة بها.

د – دراسة مواقف المرأة العاملة ليلاً مما تمارسه من أعمال لاسيما ما يتعلق منها بمدى رضاها عن جوانبه المختلفة، مع تحديد لمدى رغبتها في التوقف عن عملها الليلي.

المبحث الثاني

تحديد المصطلحات

لعل واحد من جوانب الاختلاف المتعددة بين العلوم الصرفة والعلوم الإنسانية يتمثل في معاني المصطلحات المستخدمة فيهما. ففي الوقت الذي يتوفر فيه قدر كبير من الاتفاق بين المشتغلين في النوع الأول من العلوم على اغلب وربما على جميع المصطلحات العلمية المتداولة فيها، فان الاختلاف والتنوع في معاني المصطلحات المستخدمة يمثل واحدة من الصفات الملازمة للدراسة في مجموعة العلوم الإنسانية. لهذا صار من اللازم على الباحثين في العلوم الإنسانية على نحو عام والمشتغلين منهم بعلم الاجتماع على نحو خاص أن يعمدوا إلى تحديد معاني المصطلحات التي يستخدمونها وبشكل يتناسب والاتجاه الفكري الذي ينتمون إليه. من هنا سيتم فيما يأتي التعريف بعدد من المصطلحات الأساسية المتداولة في هذه الدراسة والمتمثلة في:

1 – العمل 2 – العمل الليلي 3 – المرأة العاملة 4 – منطقة الفرات الأوسط 5 – المشكلات الاجتماعية، وذلك على وجه الأتي:

1 – العمل: Work

أ – **المعنى اللغوي**: العمل لغة هو المهنة و الجمع (أعمال) إما فَعمَل يَّعمَل واعْملهُ غيره، أما اعتَملَ فتعني عمَلَ بنفسه.[1]

ب – **المعنى الاصطلاحي**: مع صعوبة الإحاطة

بآلاف التعاريف الواردة عن العمل في آلاف الدراسات المنجزة حول أشكاله المختلفة، سيتم التعرض إلى بعض تعريفاته في عدد من التخصصات العلمية ذات العلاقة.

تعريف العمل في بعض الاختصاصات العلمية: تشترك مجموعة من التخصصات العلمية كالفلسفة والاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع بالاهتمام بدرجة أو بأخرى بموضوع العمل، ولذا فهي تنظر عادة إلى العمل من زاوية تتناسب ومنطلقاتها الأساسية، وكما يأتي:

1 - تصف الفلسفة العمل بوصفه نشاطا إراديا يؤديه الإنسان، ويقترن عادة بالجهد وذلك رغبة في تحقيق منفعة إنسانية.[2]

2 - أما التعريف الاقتصادي للعمل فيذهب إلى انه يشير إلى جميع الجهود جسمانية كانت أم ذهنية يبذلها الإنسان بغية تحقيق منفعة اقتصادية معينة.[3]

- ويعرف أيضاً: بأنه ذلك الجهد العقلي أو العضلي المبذول من قبل الشخص مقابل أجر معين.[4]

3 - وفي مجال علم النفس يعرف احد الباحثين العمل بأنه جهد مشترك يتعاون فيه الناس لإنجاز مهمة ما ليحققوا من خلالها ذواتهم[5] ويعرفه أخر بأنه واحدة من وسائل التعبير عن الذات يحاول من خلالها الفرد أن يحقق أهدافه وان يشبع رغباته وحاجاته و يتيح له أيضاً الفرصة لان يكشف ميوله ورغباته ولان يبدد انفعالاته الزائدة.[6]

4 - أما في ميدان علم الاجتماع فقد قدمت العديد من التعريفات لمفهوم العمل منها:

- انه يشير إلى ذلك الجهد الإرادي البدني أو الذهني للتأثير في الأشياء مادية كانت أم غير مادية، لتحقيق هدف اقتصادي وهو وظيفة اجتماعية تتحقق من خلالها شخصية الفرد.[7]

- وهو يشير أيضا إلى كل نشاط اجتماعي من شانه أن يؤدي وظيفتين أساسيتين هما تقديم الخدمات التي يحتاج إليها المجتمع ويربط الفرد بنفس تلك العلاقات الداخلية التي يعيشها.[8]

- **تعريف العمل إجرائياً:**

من الممكن اشتقاق تعريف إجرائي لمفهوم العمل يستند الى تعاريفه المذكورة في أعلاه، أولا، وينسجم مع الأهداف الأساسية لهذا البحث ثانيا، ليكون على وجه الأتي: العمل: هو النشاط الذهني والعضلي الذي يبذله الفرد رغبة في تقديم الخدمة المطلوبة للآخرين ويلبى بواسطته رغبته بالحصول على الأجر.

2 - العمل الليلي: Night Work

لا يختلف معنى العمل سواء تم انجازه نهارا أو مساءا أو ليلا، ولعل الاختلاف الوحيد بين أشكال العمل تلك متعلق بالوقت الذي يتم فيه انجازه. ولذا يعرف العمل الليلي: بأنه كل نشاط يمتد بين الساعة العاشرة ليلاً حتى الساعة الخامسة صباحاً وذلك مقابل أجر محدد.[9] ويعرف كذلك بأنه النشاط المنجز خلال الفترة الممتدة من غروب الشمس إلى شروقها.[10]

وهكذا يتحدد التعريف الإجرائي للعمل الليلي بالمعنى الإجرائي للعمل والذي سبق تحديده مع خصوصية تؤكد انجازه خلال المدة المحصورة بين السادسة مساءا وحتى الخامسة من صباح اليوم التالي.

3 – المرأة العاملة: Working Women

لتحديد ما تعنيه الدراسة بالمرأة العاملة ينبغي استعراض عدد من التعاريف الواردة في بعض الدراسات المنجزة حول هذا الأمر. وبداية يعرف احد الباحثين المرأة العاملة بأنها (المرأة التي تعمل خارج المنزل من اجل ان تحصل على اجر مادي مقابل الجهد المبذول فيه، ولا يتنافى هذا الأمر مع كونها أماً أو زوجة أو بنتاً ضمن عائلة).[11]

ويتكرر التعريف ذاته عند عدد من الباحثين، كذلك الذي يرى بأن المرأة العاملة هي التي تمارس مهنتها خارج المنزل وتحصل في مقابلها على اجر مادي.[12] أو ذلك الذي يؤكد بأن المرأة العاملة هي المرأة (العزباء أو المتزوجة أو المطلقة أو الأرملة) التي تضطر الى أن تعمل مقابل اجر معين في خارج بيتها، وتبذل جهدا بدنيا وذهنيا يهدف الى خلق منفعة اقتصادية، فضلا عن أدوارها الأخرى في البيت، بنتا وزوجة وأما.[13]

أما التعريف الإجرائي للمرأة العاملة فيتحدد (بأنها المرأة التي تمارس مهنة ما في خارج المنزل مقابل اجر محدد تتقاضاه في مقابل جهدها هذا).

4 – محافظات الفرات الأوسط: the Middle Euphrates The provinces of

تمثل هذه المحافظات منطقة جغرافية تقع جنوب وسط العراق وفي منطقة حوض نهر الفرات، وهي تضم محافظات "النجف، كربلاء، الديوانية، بابل" وأحيانا يشمل التصنيف محافظة المثنى و منطقة الجزيرة السورية ومحافظات دير الزور والرقة.[14]

وقدر تعلق الأمر بهذا البحث فقد تم اعتبار المحافظات الخمسة المذكورة في أعلاه والواقعة في منطقة الفرات الأوسط والتي شكلت مجموعة النساء العاملات خلال الليل فيها مجتمع الدراسة الذي سحبت منه العينة.

5 – المشكلة الاجتماعية: Social Problem

1 – المعنى اللغوي:

شَكَلَ الأمر يشكُل شَكلاً، أي: التبس الأمر، والعامة تقول شَكَل فلان المسألة أي علّقها بما يمنع نفوذها.[15]

2 – المعنى الاصطلاحي:

تعرف المشكلة الاجتماعية بأنها حالة تؤثر في عدد مهم من الناس بشكل يشعر معها هؤلاء الناس بضرورة القيام بجهد جماعي للتخلص منها[16] ويذهب تعريف أخر للمشكلة الاجتماعية إلى القول بأنها تعبر عن عدم استقرار نمط العلاقات الاجتماعية التي تهدد وجود إحدى قيم المجتمع، أو إحدى مؤسساته، لجعلها غير ملائمة داخل مجتمعها، مما يدفع الأفراد إلى المطالبة بإعادة استقرار النمط أو ردع مسببات اضطرابه[17]

وبهذا يتمثل التعريف الإجرائي للمشكلة الاجتماعية في: أنها حالة تشكل إرباكا أو قلقا لمجموعة من الناس يجدون ضرورة في الخلاص منها أو تغييرها، تتمثل تلك الحالات المربكة في هذه الدراسة في ابتعاد المرأة العاملة عن بيتها وأسرتها في أثناء الليل أولاً، وقلقها حول أطفالها في أثناء غيابها عنهم أو عن أبويها في حالة عدم زواجها ثانيا، ثم ما يسببه العمل الليلي من إيذاء للجانب الصحي ثالثاً.

المبحث الثالث

أسباب العمل الليلي ونتائجه

من اجل تيسير المهمة المتمثلة باستكمال الأسس الضرورية التي تنهض عليها الدراسة الميدانية، كان لابد من استعراض بعض من الجوانب والمنطلقات النظرية التي تسوغ الدراسة من جانب، وتمنح منطلقاتها الأساسية وأهدافها الرئيسية مشروعية مناسبة. وانطلاقا من هذا الهدف المهم يجيء هذا الفصل ليتكفل بتلك المهمة، محاولا بيان مشروعية وجود عدد من المشكلات التي تحيط بعمل المرأة عموما وبعملها الليلي على نحو خاص. واستناد إلى هذا الهدف تم توزيع هذا الفصل إلى عدد من المحاور أو المباحث. ففي الوقت الذي سيتكفل فيه المبحث الأول بمهمة تقديم صوره لعمل المرأة في بعض من الحضارات القديمة، يجيء المبحث الثاني يحدد عددا من الأسباب الأساسية التي تقف وراء دخول المرأة مسرح العمل. أما المبحث الثالث فقد تخصص بمتابعه عدد من المشكلات المترتبة على دخول المرأة، زوجة أو بنتاً ميدان العمل، وذلك أملاً بأن يصبح الانتقال إلى الجزء الميداني من الدراسة معبداً وأكثر وضوحا.

أولاً: عمل المرأة في العصور المختلفة

ليس بين يدي الدارس بيانات تفصيلية يمكن أن يستعين بها في دراسة عمل الإنسان الأول. ومع هذا فان ما يتوفر من معلومات بسيطة توحي بها تلك التخطيطات التي وضعها ذلك الإنسان على جدران كهفه، يضاف إليها تلك اللقا الحجرية التي تركها مكنت الباحثين من رسم صورة الإنسان الأول عاملا ومخترعا ومستكشفا. ومكنتهم أيضا من إن يقدموا بعضا من التصورات حول تطور حياة الكائن الإنساني المرتبطة بتطور عمله وطريقة أدائه لذلك العمل. هذا ولعل واحدة من تلك التصورات تتمثل في ذلك القانون الذي يحدد مسيرة تطور الكائن الإنساني عبر مراحل أساسية. تتمثل المرحلة الأولى بما يسمى ب(جمع القوت) "food collection" ومن التسمية تلك يمكن استنتاج حقيقة إن عملية الحصول على الغذاء الذي تتوقف عليه حياة الكائن الإنساني كانت الهم الأكبر للإنسان آنذاك. ونظرا لشحة البيئة – إذ لم يكن الإنسان قد اكتشف الزراعة بعد – لم يكن باستطاعة الرجل آنذاك توفير الغذاء لنفسه وأسرته.[18]

بعد فتره غير قصيرة بدأ المجتمع الإنساني بممارسة الزراعة والتي يعتقد البعض بأنها اكتشاف نسائي، معللا هذا بان المرأة وهي تحاول تنظيف بعض الحبوب، فان شيئا منها لابد وان تساقط على الأرض، ثم عملت ظروف الطبيعة الأخرى على إنباتها فكان إن توصل الإنسان إلى فكرة ممارسة الزراعة التي تمثل المرحلة الثالثة في تطور حياة الكائن الإنساني، والتي شكلت انقلابا كبيرا في مختلف شؤون حياته. وخلافا لما هو عليه الحال بالمرحلتين: جمع القوت والصيد وتدجين الحيوانات، أسهمت مرحلة اكتشاف الزراعة في ظهور فائض غذائي مكن الرجل من إن يطالب المرأة بالجلوس في البيت لرعاية شؤونه وشؤون أطفاله، فكان إن بدأت مسيرة استعباد الرجل للمرأة

في المجتمع الإنساني، الاستعباد الذي مازالت تنوء بحمله المرأة إلى يومنا هذا. ولم تستطيع الفكاك منه حتى عند انتقال الإنسانية إلى مرحله جديدة وبعيده التأثير والمتمثلة بدخول عصر الصناعة والتصنيع، مع ما رافق هذا العصر من اختراعات واكتشافات قلبت الحياة الاجتماعية رأسا على عقب. لقد حدث هذا مع بقاء المرأة على موقفها فلم تتوقف في إي من المراحل القديمة والحديثة عن مؤازرة الرجل في صنع الحياة، وعن كونها لا تمثل نصف المجتمع فحسب بل هي إلام الحنون والزوجة الوفية والأخت الفاضلة والبنت الحبيبة للنصف الأخر منه. ومازالت فضلا عن ذلك، فلاحة في الحقل، وعاملة في المصنع، ومهندسة، وطبيبة، ومربية. ومع كل هذا وذاك مازالت المرأة وفي العديد من البلدان، تعاني من غياب العدالة الاجتماعية في التعامل مع قضيتها[19]

مع وجود بعض من الشواهد التي ربما دفعت بمن يطلع عليها نحو الاعتقاد بامتلاك المرأة البابلية مكانة مميزة تحسد عليها. ولم لا وقد بنا "نبوخذ نصر" الملك البابلي المعروف لزوجته جنائن معلقة جعلها تشبه على نحو ما البيئة الجبلية التي ولدت وترعرعت فيها ثم لم لا وهو يستطيع إن يتلمس ذلك القدر الكبير من الإجلال والاحترام للنساء اللواتي يعملن بوصفهن كاهنات في المعابد.[20]

هذا بالإضافة إلى ما احتوته شريعة "حمو رابي" من نصوص تحدد فيها حقوق المرأة وهي حقوق متعددة، منها حقها في العمل والبيع والتملك والتجارة والإرث.[21]

ليس ثمة اختلاف كبير بين أحوال المرأة المصرية على عهد الفراعنة وأحوال البابلية في العراق. فإلى جانب عدد من السيدات ضمن القصور الفرعونية وزوجات المتنفذين والأغنياء اللواتي كن في ترف من العيش، فان ثمة إعداد اكبر من النساء العبيد وغير العبيد كن منهمكات في أداء العديد من الإعمال الشاقة والمتمثلة بالغزل والنسيج وصناعه الحبال والسلال والحصران وصناعه الألبان والخبز والخدمة في بيوت المتنفذين، كما كان للمصرية القديمة دور واضح في الإعمال الزراعية والصناعات التي تنتشر ضمن المناطق الريفية آنذاك.[22]

أما المرأة الحرة رومانية كانت أم يونانية فلم يكن لها الحق في العمل خارج إطار منزلها. وإذا ما تم التحري عن هذا الأمر فسنجده عائداً إلى أمرين. يتمثل أولهما في تلك النظرة التي يحملها المجتمعان عن المرأة، والتي تؤكد عدم أهليتها العقلية. لذا فهي غير مسموح لها بمغادرة البيت، وان مسؤوليتها الأساسية تتمثل في أداء المهمات التي يحتاج البيت إلى من ينجزها. أما الأمر الثاني فيتمثل في احتقار المجتمع الروماني واليوناني للعمل اليدوي، إذ هو من اختصاص العبيد. إما الإنسان الحر فينبغي إن يفكر في الأمور الفلسفية فحسب.[23]

وعلى الرغم مما تحقق من انجازات كبيره للعديد من المجتمعات المسيحية في الغرب، كتلك المتعلقة باتخاذ الديمقراطية منهجاً في الحياة وسيادة القانون وانفتاح أسواق العمل أمام المرأة لتعمل في كافة المهن، سواء كانت بسيطة كتنظيف البيوت أو المكاتب، أو صعبه كتلك المتعلقة بمهن أخرى كالطب والهندسة و ريادة الفضاء والقضاء وغيرها الكثير. ومع هذا الذي تحقق للمرأة في الغرب المسيحي، فإنها ما تزال تنادي بضرورة

تحسين أوضاعها وإنصافها اجتماعيا.[24]

أما عن المعالجة الإسلامية لشؤون المرأة عموما والمرأة المسلمة على وجه التخصيص، فتظهر جلية في قوله عز وجل " وأوصينا الإنسان براً بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير". وتجيء تلك الوصية بالإحسان للمرأة - إلام لأنه تعالى جعلها الوسيلة التي يتوقف عليها الوجود الإنساني برمته. ومع هذه الوظيفة الجليلة التي تنهض بها المرأة، لم يمنع الإسلام المرأة عن العمل شرط إن يكون متناسباً مع جلال قدرها. ومن هنا فهو لم يعترض على عملها مربية وطبيبة ومعالجة ومصلحة ومرشدة وباحثة اجتماعية. بل ولم يحل بينها وبين ممارسة مهن أخرى كالتعليم والتجارة والزراعة والخياطة والتطريز وعددا من الإعمال الأخرى.[25] وبالمقابل لم يرتض للمرأة ممارسة عدد من الإعمال الأخرى التي تتعارض مع تكوينها البايولوجي، أو مع ضرورة حفاظها على عفتها، وهكذا فليس ثمة من ضرورة لان تعمد المرأة إلى ممارسة إعمال تتنافى وخصائصها الإنسانية النبيلة وقدراتها الجسيمة المحدودة.[26]

حدد هؤلاء المفكرين الإسلاميين عمل المرأة في عدد من الميادين. ففضلا عن أمكانية ممارسة المرأة لعدد من الإعمال في داخل بيتها كالخياطة والتطريز والحياكة وغيرها، أتاح هذا الاتجاه للمرأة الخروج من المنزل لأداء إعمال محدده تتمثل في - إضافة إلى تقديم الخدمات مقابل اجر- مهنة الطب والتمريض والتعليم والشرطة المحلية، مع قائمة من الإعمال الأخرى التي لا تعرض المرأة العاملة إلى التفاعل مع الرجال أو تؤدي إلى الإساءة إليها.[27] ومن هنا يؤكد "العقاد" على الفكرة أعلاه بقوله إن (بوسع المرأة المسلمة إن تزاول من العمل الشريف كل ما تزاوله في أية حضارة، فلها نصيب مما اكتسبت مثل الذي عليها وذلك حقها في القران الكريم).[28] إشارة منه إلى الآية الكريمة " للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما".

ومع حقيقة عدم التزام المرأة الغربية بالمحددات الدينية "المسيحية" في اختيار المهنة التي تعتاش منها، تجنح المرأة في العديد من البلدان المسلمة نحو الاتجاه ذاته،فأصبحت هي الأخرى غير ملتزمة بالمحددات الدينية الشرعية للعمل الذي تختاره، لاسيما تلك المحددات المتعلقة بعدم الاحتكاك بالعاملين من الرجال، وضرورة إن يكون ما تختاره من إعمال متناسبا مع تكوينها البايلوجي "الجسدي" وما يرتبط به من قوة عضلية يتطلبها العمل قيد الممارسة.[29]

ولم تترك المرأة في العصر الراهن عملا إلا وعمدت إلى ممارسته، وليس من السهل التفكير في ضرب من ضروب العمل لم تشترك النساء - لاسيما اللواتي يعشن في المجتمعات الغربية - في أداءه. ولذا فليس من السهل هنا وضع الأعمال التي تؤديها المرأة هناك في قائمة محددة، لأنها ستكون طويلة جدا.فهي لم تترك من مجالات العمل، فكريا كان أم عضليا زراعياً أم صناعياً أم تجارياً أم خدمياً،ذي طبيعة تخطيطية أم تنفيذية، وسواء كان أداؤه في الليل أم في النهار أم في كليهما، إلا وشكلت المرأة واحدا من العناصر الأساسية فيه.[30]

أن طغيان الجانب المادي في حياة المجتمعات الغربية عموما من جانب، وسيادة الفكرة

البروتستانتية القائلة بان ما يحققه الإنسان ذكرا كان أم أنثى من نجاح مادي في الحياة الدنيا من جانب أخر، أنما يمثل دليلا واضحا على خلاصه في الآخرة من جانب أخر، يشكلان العاملين الأكثر تأثيرا في حياة القطاع الأوسع من المجتمع الغربي، ويسوغان تعلق المرأة الغربية بالعمل بوصفه الوسيلة التي تستطيع بواسطتها أن تطمئن حاجتها المادية كلها أم بعضا منها، وربما يمكن بواسطته أن تطمأن إلى أنها تمتلك مفتاح خلاصها في الحياة الأخرى بعد الموت.[31]

أما المرأة في البلدان النامية ومنها العراق فقد اتجهت نحو ممارسة إشكال من العمل، وذلك استجابة منها لصعوبات الحياة ولضرورة أن تقف مع أسرتها سواء كانت أسرتها الوالدية أو الزواجية، لإعانتها على مجابهة متطلبات الحياة ولأسباب أخرى

ثانياً: الأسباب الداعية إلى عمل المرأة

تتعدد وتتنوع الأسباب التي تدفع بالمرأة أو تضطرها إلى الخروج إلى سوق العمل بحثا عن عمل أو وظيفة مناسبة. وتؤكد الدراسات المنجزة حول عمل المرأة قائمة من الأسباب التي من شانها أن تدفع بها إلى العمل. ويتربع العامل المادي المتمثل بالراتب الشهري والمخصصات المادية التي تدفع العاملات أحيانا، على قمة تلك الأسباب. أما السبب الثاني فيتحدد في الرغبة في الحصول على التقدير الاجتماعي، يجيء بعده وفي التسلسل الثالث العامل المتمثل في الرغبة في الحصول على تأمين أثناء الشيخوخة. وأخيرا تجيء الرغبة في ممارسه العمل لذاته.

تمثل الأسباب المادية عاملا أساسيا يحتل مكان الصدارة بين الأسباب أو العوامل الدافعة بالمرأة نحو ممارسة العمل، فبواسطته التي تؤمن المرأة حصولها على المردود المادي المناسب الذي تستطيع من خلاله تامين حاجاتها وحاجات الأسرة التي تنتمي إليها.[32] من هنا يجيء تأكيد العديد من الدراسات المصممة لدراسة دوافع المرأة الغربية للانخراط في ميدان العمل المهني، على أن الحصول على المردود المادي المناسب هو الدافع الأساسي أو الأول. والأكثر من هذا فان بعض الإشارات المستوحاة من عدد أخر من الدراسات تبين بان المستويات الاقتصادية المتدنية للعديد من الأسر القانطة في قرى الدول المتقدمة أجبرتها على زج نسائها في ميدان العمل على الرغم من تدني مستويات الأجور فيها،ذلك نتيجة الإحساس بأهمية العمل في ديمومة الحياة[33]

مع ما ذهبت إليه العديد من الدراسات المنجزة حول العمل والتي أكدت أهمية المردود المادي بوصفه المعيار الأكثر أهمية عند اختيار الإنسان لمهنته، ذهبت دراسات أخرى إلى تأكيد مبلغ التقدير الاجتماعي الذي توفره هذه المهنة أو تلك لشاغلها، بوصفه العامل الأكثر أهمية في اختيار العمل أو المهنة. ولعل واحدة من الدراسات المشهورة في هذا المجال هي تلك الدراسة المقارنة التي أجراها(وس) " "weissولذا فقد عمد لتحديد الصفة الأكثر أهمية بين الصفات التي يجب توفرها في العمل الجيد.[34]

ويمثل الحصول على عمل أو وظيفة حكومية هاجسا يؤرق الكثير من النساء اللواتي يبحثن عن وظيفة مناسبة وهن في مقتبل العمر. ولعل السبب الأساس الذي يقف وراء ذلك الهاجس إنما يتمثل في ما توفره الوظيفة في واحده من الدوائر الحكومية من أمكانية الحصول على راتب تقاعدي

تطمأن المرأة إلى استلامه مما يعينها على العيش المناسب في مرحله الشيخوخة.

وذلك خلافا لما هو عليه حال العمل في القطاع الخاص. ولذلك فهي تظل راغبة في الحصول على الوظيفة حتى لو تهيأ لها أن تعمل في واحدة من مرافق العمل الخاص براتب أعلى من الراتب الذي تستحقه جراء عملها الحكومي. والأكثر من هذا، وللسبب نفسه توافق أعداد من النساء على مرور عشره أعوام على مزاولتها عملاً مؤقتاً في القطاع الرسمي وبراتب ضئيل جدا، على أمل أن تسنح الفرصة لتثبيتها ضمن الكادر الرسمي الدائم ضمن ذلك القطاع لاحقا.[35] وهكذا ولأهمية الحصول على راتب التقاعد عند الشيخوخة صار الحصول على الوظيفة رغبة مرافقة للمرأة في سن العمل وفي العديد من البلدان كالعراق مثلا.

ربما شكلت الرغبة في مزاولة عمل مناسب، تغطي هذه المرأة أو تلك من خلاله ساعات من النهار منشغلة بأداء بعض المسؤوليات أو الخدمات، سببا دافعاً لمجموعة من النساء نحو ممارسة العمل. سيما وهن لا يجدن من طائل وراء جلوسهن في البيت، مما يدفع بهن إلى الخروج بهدف التفاعل مع الآخرين، ومشاركتهم في أداء بعض المسؤوليات.[36]

ثالثاً: الآثار المترتبة على عمل المرأة

من الواضح أن لعمل المرأة بشكل عام ولعملها الليلي بشكل خاص أثاراً تشكل في مجموعها الضريبة التي ينبغي على العاملات دفعها. وإذ يصح هذا القول على المرأة العاملة في الغرب، فأنه يصح والى حد بعيد على مجموعة الموظفات العاملات في العديد من البلدان النامية. أن التاريخ الطويل الذي استغرقه عمل المرأة في الغرب وفي كافه المجالات، هيأ للمجتمع بما يمتلكه من إمكانات مادية ومعنوية واسعة إن يتخذ من الوسائل ما من شانه إن يخفف، والى أدنى حد من حدة المشكلات التي كانت تعترضها سابقا، وما زالت تعترض زميلاتها العاملات في مجموعه من الدول النامية.

مع محدودية ما هو متوفر من الدارسات التي تعالج الآثار النفسية المترتبة على عمل المرأة بشكل عام وعلى عملها الليلي بشكل خاص فأن ما هو متيسر منها يكفي لبيان مبلغ الآثار النفسية التي تعاني منها العاملات ليلاً.

وبداية أجمعت الدراسات والتقارير العلمية حول المرأة العاملة ليلا على معاناتها لأشكال من القلق والتوتر المتأتيان عن ابتعادها عن الأسرة ليلا.وتؤكد الدراسات التي تم إعدادها من قبل عدد من الباحثين في جامعه (ميلانو) في ايطاليا تعرض العاملات ليلا إلى الإصابة بسرطان الثدي بنسبه تفوق تلك التي تتعرض لها المرأة التي لا تعمل إثناء الليل. كما وجد هؤلاء الباحثين أن الأنوار الليلية والأضواء الاصطناعية المستخدمة في أماكن العمل قد يخدعان العقل ويوهمانه بان الوقت لا يزال نهارا مما يرهق الأعضاء الحيوية والقلب على وجه التخصيص حيث لا يعود قادرا على الاستجابة الطبيعية المطلوبة للعمل.[37]

وليس من حاجه لتأكيد الفروق وهي عديدة بين أحوال المرأة في المجتمعات المتقدمة وبين أحوالها في المجتمعات التقليدية. ولعل ما هو مهم في هذا السياق هو ذلك الاختلاف بين المجتمعين في طبيعة التقييم الاجتماعي للمرأة العاملة فيهما.

أن نظرة سريعة لطبيعة الحياة الاجتماعية في الغرب عموما تكفي للدلالة على حقيقة تعرضه

لمجموعة من التغيرات العميقة والهزات العنيفة التي تمخضت عنها حياة اجتماعية من نوع خاص. حياة لها خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن الحياة في مجموعة المجتمعات الأخرى. تلك التغيرات التي أحدثتها مجموعة من العوامل المتداخلة، والمتمثلة بالحروب والنزاعات التي نشبت بين شعوبها أو بينها وبين جهات في خارج أوربا أولا، وبالثورة العلمية والفكرية – الفلسفية التي فعلت فعلها في شعوب تلك القارة ثانيا، ثم في الثورة الصناعية التي تنامت بشكل هائل وخلال فتره قصيرة ثالثا.[38]

مع هذا فرغبة في تأكيد الذات وبناء حياة ناجحة، واستجابة للضغوط ألاقتصادية الملحة، ولجت مجاميع من النساء في البلدان النامية عموما وفي العراق على وجه التخصيص ميدان العمل مقابل آجر. ومع انه ولوج يتسم بالمحدودية من جانب، وبحالات من التردد من جانب أخر، ألا أن من الممكن عده مؤشراً على درجة من التغيير الاجتماعي الجاري في البلدان النامية عموما.[39]

ومن الضروري الإشارة هنا إلى أن دخول المرأة ميدان العمل لم يكن ليتحقق دونما ثمن كان على العديد من النساء دفعه من اجل ممارسته وفي مقابل استمرارهن فيه. هذا ولعل ما تتعرض له العديد من العاملات اللواتي يشغلن مركزا وظيفيا متواضعا من ضغوط اجتماعية يمثل واحد من الشواهد على معاناة العديد من العاملات. سيما وان للأقارب في تلك المجتمعات رأياً مسموعاً ومؤثراً، فهم سواء كانوا من الأبعدين أو الأقربين لا يتورعون عادة عن انتقاد تلك التي تستدعي طبيعة مهنتها أن تقضي عدداً من الليالي في مقر عملها[40] ولذا فان عبارات من قبيل: ألا يوجد غير هذا العمل، أو: إلا يمكن رفض العمل ليلاً، غالبا ما تقدم سواء في حضور الموظفة موضوع النقد أو في غيابها. ولا شك في إن موقفا كهذا لابد أن يكون مؤثراً بقدر أو بأخر في نفوس العاملات.

وكما هو حال النقد الاجتماعي للعاملات عموما واللواتي يعملن في إثناء الليل خصوصا، تجيء تلك الانتقادات المباشرة وغير المباشرة والموجهة إلى المرأة العاملة بنتا كانت أم زوجة من قبل أهلها الأقربين ليكون وقعها اشد وتأثيرها أقوى في نفس المرأة العاملة. أن ما يشعر به الزوج من ضرورة وجود زوجته في بيتها والى جانب أطفاله ترعاهم وتسعى إلى تحقيق اكبر قدر ممكن من رغباتهم، يمثل واحداً من الأسباب الأساسية التي تقف وراء شعوره بالضيق إذ ما استدعى الأمر خروج زوجته إلى عملها ليلا. وربما يزداد الزوج حنقا حين يكون هنالك أطفال صغار بأمس الحاجة إلى وجود أمهاتهم مما يزيد الأمر التهابا لا تخفف من أواره إلا الحاجة المادية للأسرة التي تسهم المرأة في تلبية الجزء المهم منها.[41]

وبالإضافة إلى ما مر حول الحاجة إلى الزوجة والبنت إن تكونا في بيتهما يستجيبان لمتطلباته والمتطلبات الأخرى سواء كانت متعلقة بالزوج والأطفال أو بالوالدين، فان ثمة عامل أخر لا يقل تأثيرا عن العاملين السابقين، ويتمثل هذا العامل في حرص العائلة الزواجية و الوالدية المسلمة على سمعة الزوجة والبنت، والحرص كل الحرص على ذلك العامل المتمثل بضرورة الحفاظ على عفافهما من أن يساء إليه بأي شكل من الأشكال.[42] وعلى هذا فان ممارسة نسبة مهمة من العاملات لما يزاولنه من أعمال ناتج أساسا عن الحاجة إلى المردود الاقتصادي الذي تعجز العديد من الأسر ذات الإمكانية المادية المحدودة أو الفقيرة عن أن تلبي حاجاتها الأساسية في الحياة.[43]

المبحث الرابع

إجراءات البحث الميداني

أولا: مجتمع البحث والعينة

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في قطاع من العاملات اللواتي يتكفلن على نحو دائم أو متقطع بمهمة انجاز بعض من الإعمال في إثناء الليل، كله أو أجزاء منه. ولقد تم تحديد منطقة الفرات الأوسط التي تضم خمس محافظات هي: " بابل وكربلاء والقادسية والنجف ثم محافظة السماوة" ميداناً للدراسة. ولتيسير مهمة النهوض بمتطلبات الدراسة لميدانية، تم اختيار ثلاثة محافظات منها هي (1) بابل و(2) كربلاء و(3) القادسية. ولعل السبب الذي يقف وراء هذا الاختيار للمحافظات الثلاث إنما يعود إلى القناعة بتمثيلها مجتمع المنطقة، إذ في الوقت الذي تمثل فيه محافظة بابل صورة حضارية متقدمة نوعا ما بفعل قربها من العاصمة وملاصقتها لها، تقدم محافظة القادسية أنموذجاً للمجتمع العشائري - التقليدي في المنطقة. أما محافظة كربلاء فلها كما هو معروف - صفة دينية -، وان مرقدي الإمامين الحسين والعباس عليهما السلام يضفيان عليها صفة دينية خاصة. وهكذا تقدم المحافظات الثلاث مجتمعة صورة متعددة الإبعاد لمنطقة الدراسة "الفرات الأوسط" التي تزخر بضروب مختلفة من العمل الليلي. وهكذا فقد تم اختيار عينة ضمت (200) موظفة من العاملات ضمن تلك المنطقة وذلك بطريقة المعاينة متعددة المراحل. توزعت تلك العينة على عدد من المرافق الحكومية والمتمثلة بالمستشفيات والأضرحة الدينية وسجون النساء ثم بالأقسام الداخلية في عدد من الجامعات وذلك ضمن محافظات ثلاث هي بابل وكربلاء والقادسية. هذا وقد تم تحديد مفردات العينة في ضوء مدى حضور مفرداتها في هذا المؤسسة أو تلك من اجل أن تكون ممثلة للمجتمع الذي سحبت منه.

ثانيا: مناهج البحث

رغبة في تيسير مهمة البحث في الخروج بعدد من النتائج التي تتناسب والأهداف التي تم تحديدها له تم الركون إلى منهجين أساسيين من المناهج الاجتماعية وهما:

1 - منهج المسح الاجتماعي Social Sur-vey Method

يمثل المسح الاجتماعي واحداً من أكثر المناهج استخداما في الدراسات الاجتماعية. ويميز الباحثون في طرق البحث الاجتماعي بين نوعين من المسوح، أولهما: المسح الشامل الذي يتكفل بمهمة دراسة كل أجزاء الظاهرة المدروسة، كما يترتب على الباحث أو الباحثين مسؤوليات كبيرة فضلا عن تكلفته المادية الكبيرة مما لا تتوفر عندهم. ولذا صار هذا النوع من المسوح مناهج تتبع من قبل الحكومات أو مراكز البحث الكبرى لما لها من إمكانيات مادية وبشرية تتناسب وما يتطلبه هذا النوع من المسوح.[44] أما النوع الثاني فيتمثل في اختيار جزء من المجتمع أو الظاهرة المدروسة بوصفه ممثلا للمجتمع الكلي موضوع البحث، ومن جانب أخر يشتمل هذا المنهج على

مجموعة الخطوات العلمية اللازمة للدراسة.[45]

2 - المنهج المقارن Comparative Method

تحتل المقارنة مكانة مهمة في الدراسات العلمية بعامة وفي الدراسات الاجتماعية على وجه التخصيص. وعملاً بالقاعدة التي تقول (وبضدها تتميز الأشياء) تتجه العديد من الدراسات إلى استخدام المنهج المقارن وسيلة للنهوض بمتطلبات الدراسة سواء كانت وصفية أم تحليلية. ففي الوقت الذي تسعى فيه بعض من الدراسات إلى العمل على مقارنة ظاهرة ما في مجتمعين مختلفين. تتجه دراسات أخرى إلى استعمال هذا المنهج من اجل المقارنة بين الجماعات المختلفة ضمن المجتمع الواحد وخلال فترة تاريخية محددة.[46]

وبناء على ما جاء في أعلاه فقد تم الركون إلى توظيف المنهج المقارن في هذه الدراسة من اجل تحقيق واحد من أهدافها الأساسية المتمثلة في تحديد تلك الفروق التي يمكن أن تظهربين أوضاع العاملات ضمن العينة وذلك تبعا لعوامل مختلفة كالعمر والحالة الزواجية وو...الخ.

ثالثاً: حدود الدراسة

تحرص الكثير من الدراسات العلمية على بيان المحددات البشرية والمكانية و الزمانية لأغراض تتعلق بتيسير منهم النتائج التي يمكن أن تخرج بها، بوصفها نتائج تمخضت عن دراسة أجريت على مجموعة بشرية معينة، لها مجموعة من الخصائص المحددة، وذلك في خلال زمان ومكان محددين. وهكذا سيتم فيما يأتي بيان طبيعة محددات هذه الدراسة وهي:

1 - الحدود البشرية:

تتمثل هذه الحدود في حقيقة تركيز هذا البحث على دراسة أوضاع عينة من النساء اللواتي يتم تكليفهن في تلك الدوائر التي يعملن فيها بمهمة انجاز عدد من الأعمال ليلا وبشكل مستمر أو دوري.

2 - الحدود المكانية:

تتمثل تلك الحدود في المنطقة أو المناطق الجغرافية التي تتحرك ضمنها العينة المدروسة، وهي في هذا البحث تتمثل في عدد من الدوائر الحكومية كالمستشفيات والأقسام الداخلية و أجهزة الشرطة.....الخ، ضمن عدد من محافظات الفرات الأوسط (الديوانية و كربلاء و النجف و الحلة و السماوة)

3 - الحدود الزمانية:

تتجسد تلك الحدود في الفترة الزمنية التي استغرقتها عملية توزيع الاستمارات الميدانية وجمعها من مجموعة المبحوثات. ونظراً لتوزع الاخيرات على ثلاث محافظات، ونظراً لارتباطهن في دوائر متباعدة في المحافظة الواحدة، فقد استغرقت هذه العملية فترة تمتد من (1/10/2014) إلى (1/2/2015).

رابعاً: وسائل جمع البيانات

استجابة لمتطلبات الدراسة في جمع عدد من البيانات ذات العلاقة بالعمل الليلي لمجموعة من النساء، تمت الاستعانة ببعض من الوسائل المهمة وكما يأتي:

1 - استمارة الاستبيان questioner

يمثل الاستبيان الوسيلة الأكثر مناسبة وانتشارا في الدراسات التي سبق وأنجزت في

ميادين علم الاجتماع المختلفة. وبناء على تلك الأهمية، فقد عمدت هذه الدراسة إلى تبني تلك الأداة في جمع البيانات التي تتناسب وأهدافها. ولبناء استمارة كفؤة في أداء المهمة المراد منها أدائها تمت مراجعة عدد من الأدبيات ذات العلاقة، أولا، والاسترشاد في عملية الصياغة تلك بالأهداف المحددة للدراسة.

2 - الدراسة الاستطلاعية

رغبة في التأكد من مناسبة الاستبيان المعد في الحصول على المعلومات المطلوبة من مجموعة المبحوثات ضمن العينة تم الركون إلى الدراسة الاستطلاعية وسيلة لذلك. ولتنفيذ هذا الأمر ثم اختيار (10) من المبحوثات بطريقة عشوائية، خمسة "5" منهن من العاملات في (مستشفى الديوانية) مع خمسة "5" أخرى من العاملات اللواتي يعملن (مشرفات في الأقسام الداخلية التابعة لجامعة القادسية) وذلك خلال الفترة من (10/8/2014) إلى(17/8/2014).

3 - النسبة المئوية The Percentage

وتحتسب بالشكل الأتي:

$$\frac{\text{الجـــــــزء}}{\text{الكـــــــل}} \times 100$$

نتائج البحث

انطلاقا من الهدف الأساس لهذا البحث والمتمثل في دراسة مظاهر وأثار العمل الليلي الذي تؤديه المرأة العراقية، تم تحديد منطقة الفرات الأوسط التي تشتمل على خمس محافظات هي (بابل، كربلاء، الديوانية، النجف، السماوة) ميداناً لإجراء دراسة اجتماعية ميدانية. وللإيفاء بمتطلبات دراسة كتلك كان لأبد من اختيار عينة عشوائية متعددة المراحل، روعي في تحديدها أن تكون ممثلة للمجتمع المدروس الذي حدد هو الأخر بثلاث محافظات روعي في تحديدها أن تكون مختلفة عن بعضها البعض بعض الشيء وهكذا وقع الاختيار على مدينة كربلاء التي تطغى عليها السمة الدينية، وعلى الديوانية بوصفها مجتمعا تقليديا، وأخيرا على مدينة الحلة التي تعكس شيئا من التقدم لقربها من العاصمة.

تتلخص بعض النتائج كما يأتي:

1 - تتحدد المسؤولية التي تنهض بها مفردات العينة ليلا في عدد من النشاطات أو الأعمال التي جاء التمريض في مقدمتها، وذلك بتأكيد من قبل ما نسبته (33،5%) من العينة. جاء بعدها الإشراف الليلي على الطالبات الجامعيات المقيمات في الأقسام الداخلية والذي أكدته نسبة بلغت (17%). أما المشرفات الليليات على شؤون الزائرين للحضرتين المقدستين الحسينية والعباسية فقد شكلن نسبة وصلت إلى (12%)، أما مسؤولية القيام ببعض الأعمال الفنية و الإدارية فقد أكدتها نسبة بلغت (11%).

يجيء بعدها مسؤولية الأشراف على السجينات في محافظتي بابل وكربلاء والتي أشار أليها (6%) من المبحوثات. أما الطبيبات اللواتي تتمثل مسؤوليتهن في معالجة الحالات المرضية العاجلة أو الإصابات التي يتعرض لها البعض في أثناء الليل فقد وصلت نسبتهن إلى (7%)، تجيء بعدها المبحوثات المتخصصات في الأمور الصيدلانية والبالغة نسبتهن (6.5%).

2 - أما عن متوسط عدد أيام العمل الليلي " الخفارة الليلية خلال الشهر الواحد" فقد تراوحت بين (4– 15) يوما، وذلك تبعا لطبيعة العمل وأعداد الموظفات القادرات على النهوض بمتطلباته ليلاً. وهكذا ففي الوقت الذي تتحدد فيه أيام العمل الليلي عند عدد من الطبيبات والصيدلانيات بين (4 – 8) أيام. يصل متوسطها عند مجموعة أكبر إلى ما بين (14 - 15) يوما شهريا. أن هذا العدد الأخير لأيام العمل الليلي ينطبق على ما نسبته (60%) من مجموع العينة، وهو يمثل حالة اللواتي اتخذن العمل الليلي مهنة لهن.

3 - أكدت الدراسة وجود عدد من الأسباب المسؤولة عن دفع المرأة إلى الانخراط في العمل الليلي. تمثل السبب الأول منها في كونه يمثل واحدة من المتطلبات الأساسية للوظيفة أو المهنة التي تمتهنها، حيث أكدته (56.6%) من المبحوثات. أما النسبة المتبقية فقد توزعت على عدد من الأسباب الأخرى كالرغبة في تقديم خدمة للآخرين (27%) أو أن مزاولة ذلك العمل من شأنه أن يعبر عن استقلالية المرأة (12%) وأسباب أخرى ثانوية.

4 - وعن مدى رضا الموظفات ضمن عينة البحث عن عملهن الليلي أكدت نسبة بلغت (31%) منهن رضاها التام عن ذلك العمل كما أشارت نسبة أخرى (41.5%) إلى أنها راضية عنه إلى حد ما. أما اللواتي أكدن بأنهن غير راضيات عن ذلك العمل فقد وصلت نسبتهن إلى (27.5%) من العينة ككل.

5 - كشفت الدراسة عن معاناة عدد من مفردات العينة لبعض من المشكلات الفردية – النفسية، والاجتماعية الناتجة عن الانخراط في العمل الليلي. فعلى صعيد المشكلات النفسية التي تعاني منها مفردات العينة احتلت مشكلة اضطراب النوم المركز الأول، جاءت بعدها المشكلة المتمثلة بالشعور بالعزلة ثم بالكآبة والضجر، فالشعور بتشتت الذهن وعدم التركيز.

أما عن المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الموظفات، فيتمثل أولها في تأكيد نسبة مهمة منهن بلغت (40.5%) لشعورهن بتلك النظرة التي لا تليق بهن والتي ينظر فيها إلى عملهن عموما والى عملهن ليلا على وجه التخصيص، هذا إضافة إلى تأكيد نسبة أخرى بلغت (28.5%) إلى عدم مبالاة المجتمع بهن.

أما عن تأثير العمل الليلي في قدرة المبحوثات على تلبية الحاجات المتعددة للأسرة والبيت، فقد أكدت نسبة غير قليلة بلغت (22.5%) من المبحوثات على أنها غالبا ما تتلكأ في تلبيتها. هذا على الرغم من تأكيد النسبة الأكبر منهن حقيقة اضطلاعها بالمسؤوليات موضوع البحث، أما بنحو

مناسب أو مناسب إلى حد ما.

ولتحديد طبيعة النظرة الاجتماعية إزاء المرأة العاملة ليلاً أكدت الدراسة تأكيد (62) مبحوثة أي ما نسبته (40،5%) من مجموع العينة، تمتع المرأة العاملة ليلا بالتقدير العالي من قبل الآخرين وذلك في مقابل نسبة اكبر بلغت (59%) ذهبت أما إلى تأكيد عدم اهتمامهم الواضح أو إلى انتقادهم أو تجريحهم لها.

رابعا: التوصيات والاقتراحات

في ضوء كل ما تقدم توصي الدراسة ضرورة العمل على ما يأتي:

1 - العمل على إنشاء دور للحضانة ولرعاية الأطفال حتى سن السادسة، وذلك في المؤسسات التي تعمل فيها أعداد مناسبة من النساء على أن تتكفل تلك الدور برعاية الأطفال ليلاً ونهاراً.

2 - ينبغي على الجهات المعنية لاسيما في وزارتي التربية والإعـلام أن تعمل على نشر ثقافة قبول المرأة والتأكيد على دورها الفاعل في المجتمع، لمواجهة ذلـك الفهم التقليدي المتعصب الذي يسم المرأة عموما والعاملة ليلا على وجـه التخصيص بسمات ليست مناسبة على العموم.

3 - توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بدراسة أوضاع المرأة العاملة سواء كان عملها صباحياً أم مسائياً أم ليلياً والعمل على إيجاد السبل المناسبة التي من شانها أن تعين المرأة على أداء دورها عاملة أو موظفة، كما تساعدها في أداء أدوارها الأخرى سواء كانت زوجة أو أما أو أختا أو....

الهوامش

(1) ابن منظور، لسان العرب، المجلد2، دار لسان العرب، بيروت، د.ت، ص886.

(2) د.صادق مهدي، العمل وتشغيل العمال والسكان والقوى العاملة، مطبعة المعارف، بغداد، 1974، ص15.

(3) محمود فضيل التل، الخدمة الاجتماعية العمالية ومستوياتها العربية والدولية، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، 1974، ص163.

(4) باقر شريف القريشي، حقوق العامل في الإسلام، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1992، ص72.

(5) د.عبده عيسى، احمد إسماعيل، العمل في الإسلام، (القاهرة: دار المعارف)، 1983ص (51 - 52).

(6) معروف صبحي عبد اللطيف، سيكولوجيا الطفولة والمراهقة، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ط2، 1980، ص32.

(7) د.بـدوي احمد زكـي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977، ص236.

(8) كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص11.

(9) د.عبد الحميد عبدوني، سليمة سايحي، ساعد صباح، العمل الليلي ودوره في ظهور بعض اضطرابات النوم لدى عمال الورديات الليلية، جامعة بسكرة، الملتقى الدولي حول المعاناة في العمل، ص113، 2010.

(10) آمنة ياسين، العمل بالنظام الليلي و ألتناوبي وأثره على التوافق العام، دراسة ميدانية على عينة من موظفي الجمارك والأمـن الوطني، الجزائر، جامعة وهران، بدون سنة نشر، ص6.

(11) تماضر حسون، تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،الرياض، 1993، ص116.

(12) الدكتور كمال يوسف بلان، السمات الشخصية لدى المرأة في ضوء بعض المتغيرات، دراسة ميدانية لدى عينة من النساء العاملات والغير عاملات في محافظتي دمشق وحمص، كلية التربية، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد28 – العدد الأول، 2012، ص26.

(13) د. جهاد ذياب الناقولا، الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل، دراسة ميدانية لواقع مشكلات النساء المتزوجات العاملات في مدينة دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص124.

(14) انظر إلى: منطقة الفرات الأوسط، Wikipe-dia.org.

(15) بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت 1993، ط3، ص477.

(16) 16 - Harry Gold and Frank. R. scarpitt، compacting social problem Teckniques of Intervention (NEWYORK).P.2

(نقلا عن رسالة الماجستير"الإدمان على المخدرات" د.نبيل عمران موسى).

(17) معن خليل العمر، العاني عبد اللطيف (دكاترة)، المشكلات الاجتماعية، الموصل، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991، ص1.

(18) مصطفى عبد الواحد، المجتمع الإسلامي، أهدافه ودعائمه، أوضاعه وخصائصه في ضوء الكتاب والسنة، بيروت، دار الجيل، القاهرة، مكتبة المتنبي، 1974، ط2، ص84.

(19) محمد جميل بيهم، المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة، ط1، دار النشر للجامعيين، بيروت، 1962، ص16.

(20) سهيل فاشا، المرأة في شريعة حمو رابي، منشورات جامعة الموصل، العراق، 1985، ص 37.

(21) ثلماستيان عقراوي، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، 1978، ص(25 - 29).

(22) عبد الباقي، زيدان، المرأة بين الدين والمجتمع، مطبعة السعادة، مصر،1981، ط2، ص72.

(23) عبد الحافظ، الكبيسي، ويسألونك عن المرأة، ط1، بغداد،1985، ص30.

(24) مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ط1، 1962، ص11.

(25) عصمة الدين كركر، المرأة في العهد النبوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1993، ط1، ص24.

(26) علي محمد، الصلابي، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، دار المعرفة، بيروت، 2006، ص24.

(27) علي الأنصاري، المرأة تعليمها وعملها في الشريعة الإسلامية، الرياض، جامعة الإمام، 1986، ص85.

(28) عباس محمود العقاد، المرأة في القران، القاهرة، نهضة مصر،2003، ص53.

(29) وحيد الدين خان، المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية، ترجمة احمد الندوى، (القاهرة: دار الصحوة)، ط1994،1، ص33.

(30) منصور الرفاعي عبيد، المرأة ماضيها وحاضرها، بيروت، مطبعة أوراق شرقية، 2000، ط1، ص69.

(31) محمد عمارة، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، القاهرة، مكتبة الإمام البخاري،

2009، ط1، ص17.

(32) شكوه نوابي نزاد، علم نفس المرأة، ترجمة زهراء طيوري يكانه، بيروت، دار الهادي، 2001، ط1، ص102.

(33) وفيقة بنت عبد المحسن الدخيل، عمل المرأة السعودية، دراسة لتطور وضعها الوظيفي في القطاع الحكومي في المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة،2000، ص25 - 27.

(34) weiss، H.M. and Nowicki،C.E.، social Influences on Task satisfaction: Model Competence and observe field Dependence. Organization Behaviour and Human Performance. Vo1.27 No.3(June 1981).

(35) أحمد الأصفر، أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الاجتماعية لعمل المرأة، مجلة شؤون اجتماعية، العدد1، ٢٠٠5، ص18.

(36) كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، ط1، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة،1972، ص87.

(37) أضرار السهر (دراسة منشورة دون ذكر لأسم الكاتب) في: الرياحين، مجلة ثقافية شهرية تعنى بشؤون المرأة، السنة السادسة، العدد 69، 2013، ص55.

(38) يوسف ميخائيل اسعد، المرأة والحرية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1980، ص76.

(39) حنان بشير، القيادات النسوية في الإدارة العامة العراقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1998، ص55.

(40) مريم سليم، العوامل المؤثرة على اتجاهات الفتاة السعودية للعمل بالقطاع الصحي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز،2001، ص122.

(41) نادية فرحات، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مصر، العدد8، 2012، ص119.

(42) د. أحسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 46.

(43) أريج الشماسي، عدد ساعات العمل الرسمي للمرأة العاملة وأثرها على إنتاجيتها، السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، 2001، ص75.

(44) احمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، ط9، القاهرة، 1996، ص34.

(45) سهيل رزق ذياب، مناهج البحث العلمي، غزة، جامعة القدس،2003، ص81.

(46) معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق، الأردن، ط1، 2004، ص145.

المصادر العربية

القرآن الكريم

1 - المراجع

1 - ابن منظور، لسان العرب:المحيط، المجلد2، دار لسان العرب، بيروت، د.ت.

2 - بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت 1993، ط3.

3 - د. بدوي احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977.

2 - الكتب

1 - أحمد الأصفر، أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الاجتماعية لعمل المرأة، مجلة شؤون اجتماعية، العدد1، ٢٠٠5.

2 - احمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط9،

(القاهرة: المكتبة الأكاديمية)، 1996.

3 - أضرار السهر (دراسة منشورة دون ذكر لأسم الكاتب) الرياحين، مجلة ثقافية شهرية تعنى بشؤون المرأة، السنة السادسة، العدد 69، 2013.

4 - أريج الشماسي، عدد ساعات العمل الرسمي للمرأة العاملة وأثرها على إنتاجيتها، السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، 2001.

5 - آمنة ياسين، العمل بالنظام الليلي و ألتناوبي وأثره على التوافق العام، دراسة ميدانية على عينة من موظفي الجمارك والأمن الوطني، الجزائر، جامعة وهران، بدون سنة نشر.

6 - باقر شريف القريشي، حقوق العامل في الإسلام، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1992.

7 - تماضر حسون، تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1993.

8 - ثلماستيان عقراوي، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، (الجمهورية العراقية: منشورات وزارة الثقافة والفنون)، 1978.

9 - حنان بشير، القيادات النسوية في الإدارة العامة العراقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1998.

10 - جهاد ذياب الناقولا، الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل، دراسة ميدانية لواقع مشكلات النساء المتزوجات العاملات في مدينة دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

11 - د. أحسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، ط1، (الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع)، 2008.

12 - د. عبده عيسى، احمد إسماعيل، العمل في الإسلام، (القاهرة: دار المعارف)، 1983.

13 - د. نادية فرحات، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مصر، العدد 8، 2012.

14 - سهيل رزق ذياب، مناهج البحث العلمي، غزة، جامعة القدس،2003

15 - سهيل فاشا، المرأة في شريعة حمو رابي، (العراق: منشورات جامعة الموصل)،1985.

16 - شكوه نوابي نزاد، علم نفس المرأة، ترجمة زهراء طيوري يكانه، (بيروت: دار الهادي)، ط1،2001.

17 - صادق مهدي، العمل وتشغيل العمال والسكان والقوى العاملة، (بغداد: مطبعة المعارف)، 1974.

18 - عباس محمود العقاد، المرأة في القران، (القاهرة: مكتبة النهضة)،2003.

19 - عبد الباقي، زيدان، المرأة بين الدين والمجتمع، (مصر: مطبعة السعادة)، ط2، 1981.

20 - عبد الحافظ، الكبيسي، ويسألونك عن المرأة، ط1، بغداد،1985.

21 - عصمة الدين كركر، المرأة في العهد النبوي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي)، ط1، 1993.

22 - عبد الحميد عبدوني، أ.سليمة سايحي، أ. مساعد صباح. العمل الليلي ودوره في ظهور بعض اضطرابات النوم (الأرق، فرط النوم، اضطراب جدول النوم واليقظة) لدى عمال الدوريات الليلية. (دراسة ميدانية في مصنع الآجر الأحمر - بسكره)، الملتقى الدول حول المعاناة في العمل،2010.

23 - علي الأنصاري، المرأة تعليمها وعملها في الشريعة الإسلامية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،1986.

24 - علي محمد الصلابي، السيرة النبوية عرض وقائع

وتحليل أحداث، (بيروت: دار المعرفة)، 2006.
25 - كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، (بيروت: دار النهضة العربية)، 1984.
26 - كمال يوسف بلان، السمات الشخصية لدى المرأة في ضوء بعض المتغيرات، دراسة ميدانية لدى عينة من النساء العاملات والغير عاملات في محافظتي دمشق وحمص، كلية التربية، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد28 – العدد الأول، 2012.
27 - محمد جميل بيهم، المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة، ط1، (بيروت: دار النشر للجامعيين)، 1962.
28 - محمد عمارة، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، (القاهرة: مكتبة الإمام البخاري)، ط1، 2009.
29 - محمود فضيل التل، الخدمة الاجتماعية العمالية ومستوياتها العربية والدولية، (الكويت: مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع)،1974.
30 - مريم سليم، العوامل المؤثرة على اتجاهات الفتاة السعودية للعمل بالقطاع الصحي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز،2001-
31 - مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، (دمشق: مطبعة جامعة دمشق)، ط1، 1962.
32 - مصطفى عبد الواحد، المجتمع الإسلامي، أهدافه ودعائمه، أوضاعه وخصائصه في ضوء الكتاب والسنة، (القاهرة: مكتبة المتنبي)، ط2، 1974.
33 - معروف صبحي عبد اللطيف، سيكولوجيا الطفولة والمراهقة، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد)، ط2، 1980.
34 - معن خليل العمر، العاني عبد اللطيف (دكاترة)، المشكلات الاجتماعية، (الموصل: مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر)، 1991.
35 - معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، (الأردن: دار الشروق، ط1، 2004.
36 - منصور الرفاعي عبيد، المرأة ماضيها وحاضرها، (بيروت: مطبعة أوراق شرقية)، ط2000،1.
37 - وحيد الدين خان، المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية، ترجمة احمد الندوى، (القاهرة: دار الصحوة)، ط1994،1.
38 - وفيقة بنت عبد المحسن الدخيل، عمل المرأة السعودية، دراسة لتطور وضعها الوظيفي في القطاع الحكومي في المملكة العربية السعودية، (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة)،2001.
39 - يوسف ميخائيل اسعد، المرأة والحرية، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر)، 1980.

المصادر الأجنبية

1 – Harry Gold and Frank. R. scarpitt، compacting social problem Tecknioues of Intervention (NEWYORK).P.2

(نقلا عن رسالة الماجستير"الإدمان على المخدرات"د.نبيل عمران موسى).

2 – weiss، H.M. and Nowicki، C.E.، social Influences on Task satisfaction: Model Competence and observe field Dependence. Organization AL – Behaviour and Human Performance.Vo1.27 No.3(June 1981).

3 – Wikipedia.org

منطقة الفرات الأوسط،.

Abstract

This is a study of the night work carried by a group of Fe-

woman prisons.

As for the conclusions the study ends up with، they can be divided into two aspects: the first one deals with the different aspects of the night work such as the nature of the occupation، the number of the working hours the reasons driving female to join night work، and how far the subjects are ready to give up night work.

The second aspect is related to the different problems that female workers face such as the personal، social and economic problems.

males working at what is known as the "Middle Euphrates area" in Iraq، This region involves a number of provinces: Babylon، Karbala، AL – Qadissiya، An – Najaf and AL – Muthana.

The most important goals of this study are: Firstly: to reveal The most important factors of the work that is in progress: The number of the working hours per day. The a monthly salary and the total of the working days with in a month. Secondly، the study seeks to define the social problems that the night working woman Sutter from.

To fulfill the goals above، a field work study has been conducted relying on a random sample selected in accordonce to a multi – stage technique. The sample comprises "200" females working in the night shift in three provinces: Babylon، Karbala and AL – Qadissiya.

The Focus is directed within these provinces، to the most prominent night work places such as hospital، dormitory supervisors the holly shrines workers. And